

الوحدة الأولى (تعريف الاخلاق)

◆ الاخلاق:

- لغةً جمع (خلق) وهي الدين والطبع والسجية.
- اصطلاحاً: (غرائز كامنة تظهر بالاختيار، وتُقهَر بالاضطرار).
- وعند الخدثين: (هي صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة).

◆ ملاحظة هامة:

ليست كل الصفات المستقرة في النفس تعتبر أخلاق بل هناك صفات هي عبارة عن غرائز ودوافع، والذي يميز الاخلاق أن آثارها في السلوك قابلة للحمد أو الذم.

- فالأكل عند الجوع غريزة فإذا صاحبه شره ذم صاحبه وإن صاحبه اقتصاد مُدح .. وهكذا.
- هناك تلازم بين الإيمان والخلق فمن زاد إيمانه زاد خلقه، قَالَ ﷺ: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا).

◆ أقسام الأخلاق:

- تنقسم الاخلاق من حيث العلاقة إلى أربعة أقسام:

متعلقة بعلاقة العبد بربه	مثل: الايمان، والإخلاص.	متعلقة بعلاقة العبد بغيره من الناس	مثل: الصدق، والإيثار.
متعلقة بعلاقة العبد بنفسه	مثل: الصبر على المصائب	متعلقة بعلاقة العبد بغير الناس من المخلوقات	مثل: الرحمة بالحيوان

- وتنقسم الاخلاق من حيث الحكم التكليفي إلى خمسة أقسام:

محرمة، كالكذب	واجبة، كالصدق	مستحبة، كالإيثار
مكروهة، كالأكل متكئاً	مباحة، كاختيار الطعام واللباس ونحوه	

- والأخلاق الفاضلة - كما قال ابن القيم رحمه الله- لها حدود إذا جاوزتها أصبحت عدواناً، وإذا قصرت عنها كانت نقصاً ومهانة: (فللغضب حد وهو الشجاعة المحمودة والأنفة من الرذائل والنقائص وهذا كماله فإذا جاوز حده تعدى صاحبه وجر وإن نقص عنه جبن ولم يأنف من الرذائل)
- ومثل ذلك يقال في الحرص والحسد والشهوة والراحة ونحوه، وأيضاً في الأفعال الطبيعية من نوم وأكل وشرب وجماع ورياضة ومخالطة، وضابط ذلك كله العدل والأخذ بالوسط.
- لذلك كان من أشرف العلوم وأنفعها علم الحدود، لاسيما حدود الشرع من الأمر والنهي.

مكانة الأخلاق في الإسلام:

- الاخلاق مرتبطة بالإيمان لا تنفك عنه، قال ﷺ: (الإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ).
- وقال أيضاً: (إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقاً).

معنى القيم:

- القيم جمع قيمة وهي (ثبات الشيء ودوامه) فالقيم لغوياً هي (الأمر الثابتة التي يحافظ عليها الانسان ويراعونها بشكل دائم).
- واصطلاحاً يختلف معناها باختلاف العلم، فمعناها في الاقتصاد غير الاجتماع غير السياسة غير التربية ونحوه.
- وفي التربية تعدد التعريفات بتعدد واختلاف المجتمعات والأديان، وعرفت القيم الإسلامية عند المسلمين بأنها: (مبادئ الإسلام، وأحكامه الهادية المرشدة للناس في عقائدهم، وعبادتهم، ومعاملاتهم، وسلوكهم، وأحكامهم).
- ومن أمثلتها: (الاخلاص) و(الصدق) و(الأمانة) و(العبودية لله والتوحيد) وهي أعظم القيم.

الفرق بين القيم والأخلاق:

- بين القيم والأخلاق تداخل كبير، والفرق الدقيق بينهما أن القيم هي الضابط والموجه للأخلاق.

البيئة الافتراضية:

- (هي البيئة التي يتم إنتاجها من خلال الحاسوب ويتم التفاعل مع مكوناتها باستخدام الحواس ومن خلال المشاركة والتأثير بعمليات التعديل والتطوير).
- والبيئة الافتراضية امتداد طبيعي للتطور والتقدم في عالم الحاسوب والإنترنت وتستخدم في مجالات متعددة صناعية وتعليمية وطبية معتمدة على تطور برامج التقنية.
- وعليه فإن الاخلاق في البيئة الافتراضية هي نفسها في البئة الحقيقية، حسنها حسن وقيبحها قبيح، ولا يجوز بأي حال من الأحوال التفريق بينهما لأن في ذلك تفريق لأحكام الإسلام دون فرق، قال تعالى: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).

الوحدة الثانية (أسس الأخلاق الإسلامية)

◆ الأساس الاعتقادي للأخلاق الإسلامية :

- الأساس هو الأصل الذي تقوم عليه الأخلاق.
- الاعتقادي نسبة إلى الاعتقاد والعقيدة وهي مأخوذة من العقد وهو الربط والشد بقوة.
- العقيدة الإسلامية هي الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.
- ومن مرادفاتهما : التوحيد، السنة، الإيمان.
- ومعنى هذا الأساس أن الأخلاق الإسلامية لا تقوم إلا على الإيمان، وهي لا تكون إسلامية إلا باعتقاد العقيدة الصحيحة بصدق وإخلاص.
- فلو اتفق الخلق على خلق خلاف العقيدة والشريعة، فهو فعل وخلق باطل لمخالفته الشرع ولو اجتمع عليه الناس فإنه لا عبرة بذلك الاجتماع، ومثاله اجتماع قوم لوط على الفعل الفاحش (اللواط).
- وذلك لأن الله تعالى الذي شرع الدين وخلق الانسان هو الأعلم بما يصلحه من الأخلاق، فكمال السعادة واللذة والمتعة تكمن في التزام المخلوق بأمر خالقه، وخضوعه لشريعته.
- في أوروبا عندما ثار الناس على الكنيسة الظالمة ظنوا أنهم قادرون على تشريع الأصلاح لهم ولحياتهم من دون الله !! فأتنحوا العلمانية التي حققت لهم تقدماً تقنياً مادياً وانهاراً أخلاقياً مجتمعياً، قال تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا).

◆ الأساس العلمي والواقعي للأخلاق الإسلامية :

- هو تابع للأساس الأول، والعقل والعلم السليمان موافقان للكتاب الكريم ولما صح من السنة المطهرة.
- ومعنى هذا الأساس أن العلم والواقع يلان على أن الأخلاق الإسلامية هي أخلاق الحق والعدل والكمال.
- الأخلاق في الإسلام وسط بين أخلاق الديانات والعقائد الوضعية والمخرفة، قال تعالى : (وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً)، فهي أخلاق تلي مطالب الروح والجسد، والفرد والجماعة، قال جل وعلا : (وَاتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا).
- بينما نجد أن العديد من المذاهب والأديان والأفكار ضلت في هذا الباب ما بين افراط وتفريط، فالبوذية مثلاً تمتع بالتمتع بمتع الدنيا وتحرم اشباع الغرائز الطبيعية، و**فرق الاحاد والعلمانية** أطلقت العنان للشهوات والغرائز حتى وصلت إلى حد البهيمية في تحقيق المتع الجسدية، فنجد أن أتباع كلا الفريقين أصابتهم الويلات النفسية والاجتماعية بسبب هذا التخبط، قال تعالى : (ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور).
- وهذا الاتزان في الإسلام والموافقة للعقل والواقع إذا التزم به المسلم فإن له الحياة السعيدة، قال تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً).

الوحدة الثالثة (خصائص الأخلاق في الإسلام)

- الخصائص جمع خصيصة وهي من خصه بالشيء أي أفرده به دون غيره.
- والمقصود بخصائص الأخلاق الإسلامية (ما انفردت به الأخلاق الإسلامية من مميزات عن أخلاق الديانات والمناهج الأخرى).

◆ الخصائص:

١. الارتباط بالعقيدة الإسلامية:

- فمصدرها من الله وهدفها عبادة الله، قال تعالى: (قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).
- ونجد أن الشريعة أقرت الاخلاق التي كانت موجودة قبل الاسلام، مثل: الكرم والأمانة، أو جاءت بالأخلاق الحميدة مثل العدل ونبذ الظلم.
- كما أن العبادات جاءت بالأخلاق الفاضلة، فالصلاة قال الله فيها: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ، والزكاة: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)، وقال ﷺ في الصيام: (والصيام حُنة، فإذا كان يوم صيام أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم)، وفي الحج يقول جلا في علاه: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ).

٢. الشمول:

- الأخلاق في الاسلام جاءت لكل الناس، قال تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)، فليست مخصصة لقوم أو جنس أو زمان أو مكان.
- وهي شاملة لكل ما فيه صلاح وخير ورحمة للناس، وشاملة لكل مراحل حياة الانسان من الولادة حتى الممات، وشاملة لكل نواحي المعتقدات والمعاملات.

٣. الثبات:

- وثبات الأخلاق من ثبات الدين الذي جاء به الوحي المعصوم (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)، فلا يتأثر بتغير الأزمنة والطبائع النابعة من قصور البشر (ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء).

٤. الجمع بين الواقعية والمثالية :

- الواقعية هي القابلية للتطبيق في واقع الحياة، والمثالية الارتقاء للوصول إلى معالي الأمور.
- قال تعالى : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا).
- ومن الواقعية مراعاة حالات الضعف البشري أمام المغريات قال جل وعلا (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ).
فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ).

٥. الوسطية :

- قال تعالى حائثاً على التوسط بين الكرم والإنفاق والإسراف والتبذير (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) ، و في التوسط بين الشجاعة والتهور (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ).

الوحدة الرابعة (الأخلاق عند غير المسلمين)

◈ الأخلاق عند العرب في الجاهلية :

- وقع العرب في شر خلق وأخطره وهو الشرك بالله وعبادة الأوثان، مع أنهم أقرؤا بتوحيد الربوبية وأن الله هو الخالق الرازق، قال تعالى (وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ).
- بالإضافة إلى انتشار الظلم والاعتداء والقمار وشرب الخمر والربا، وكانوا يفتخرون بذلك ويعدون من أمجادهم !!
- وبالمقابل كانت لهم أخلاق فاضلة نعت من مما تبقى من بقايا الفطر السليمة، من ذلك : حلف الفضول الذي تحالفوا فيه على نصرة المظلوم، وأيضا أخلاق الجود والكرم والعفة واحترام الجار.

◈ الأخلاق في القرون الوسطى :

- قسم المؤرخون التاريخ الأوروبي إلى أقسام منها العصر الإغريقي واليوناني ثم الروماني.
- سقطت الدولة الرومانية الغربية والتي كانت عاصمتها روما على يد القبائل الجرمانية المتوحشة القادمة من شمال أوروبا، وبقيت الدولة الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية - اسطنبول - حينها بدأت العصور الوسطى المظلمة.
- والتي وضع لها المؤرخون حدود تاريخية تقريبية بين (٥٠٠ - ١٥٠٠)م أي ما يقار من عشرة قرون.
- وسميت بالمظلمة لأن أوروبا فقدت فيها العلم والثقافة وسيطرت عليها شعوب بعيدة عن الحضارة، فسقطت في جهل مطبق في مجالات عدة ومنها الجانب الأخلاقي، وعاشت عيشة مليئة بالهمجية والبعد عن الأخلاق السوية فضلا عن الفاضلة.
- وفي نفس الوقت كان المسلمون يعيشون هضة شاملة في كل المجالات ومنها الاخلاقي، مع تراجع من حين إلى آخر بأسباب الحروب الصليبية.

◈ الأخلاق في العصر الحاضر :

- بعد سيطرة الصليبيين على الأندلس في (١٤٩٢)م اكتشفوا القارة الأمريكية في (١٤٩٣)م أي بعد سنة واحدة.
- وهذا الاكتشاف أثرى الاوروبيين بثروات كبيرة فكانت من أسباب هزتهم بالإضافة إلى ما اكتسبوه من المسلمين في الحروب الصليبية، فاستخدموا تلك الثروات في استعمار كثير من البلدان في آسيا وإفريقيا والتي كان فيها المسلمون قد فقدوا الكثير من أخلاق الاسلام في الجد والاجتهاد والعمل.
- وتدرج الأمر بالغربيين حتى ثاروا على طغيان الكنيسة وجيروها واندفعوا في الثورة بعيدا تحت شعارات براءة تتمثل في الحرية المطلقة، والعلمانية والليبرالية.
- العلمانية هي عزل الدين عن التأثير في كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والأخلاقية والقانونية والاجتماعية وحصره في العلاقة بين العبد وربّه فقط.
- الليبرالية هي حرية المعتقد والاقتصاد والسلوك الفردي الاناني المطلق.

- وهناك حقيقة عن الغرب وهي أنهم فهو ملتزمون بأخلاقهم السياسية والعملية والإنتاجية والاقتصادية والاجتماعية في أوطانهم فقط أما في غيرها فهم عكس ذلك تماماً ، بل ويحاربون هذه الاخلاق والقيم !!
- والذي يؤكد ذلك انتاجهم وترويجهم **للعولمة** والتي تعني (ايجاد صيغ وقوانين تنفيذية وفق منظور بشري وضعي لا ديني لإعادة صياغة الهوية والخصوصية الفردية والشعبية في كل المجالات بما يحقق أهداف القوى الكبرى).
- فهم عن طريق عولمة السياسة والاقتصاد والإعلام يريدون أن يغيروا أخلاق المسلمين من أفراد وأسرة ومجتمع.

◆ الجرائم الالكترونية :

- الجرائم جمع جريمة وهي (كل مخطور زجر الله عنه بحد أو تعزير).
- الالكترونية جمع الكترون وهو (جسيم صغير جدا لا يمكن رؤيته بالعين المجردة ويحمل كهرباء سالبة ويعتبر الجزء الاساسي المكون للكهرباء).
- **الجرائم الالكترونية** (الاعتداءات التي تقع عبر الوسائل الالكترونية).



- أمثلة الجرائم باعتبار النوع :

سرقه البرامج أو الحسابات ومعلومات البطاقات الائتمانية	← المال	التهديد بالقتل أو التحريض عليه	← النفس	الطعن في الاسلام أو بث الشبهات	← الدين
الترويج للخمور والمخدرات	← العقل	القذف أو السب أو التشهير		العرض والنسل	←

- تتعامل الشريعة في العقاب على الجرائم الالكترونية مثل تعاملها مع الجرائم الحقيقية في البيئة الواقعية بعد التحقق منها.
- والعقوبات فرضت لحماية الضروريات الخمس (الدين، والنفس، والعرض، والمال، والعقل).
- وعليه فإذا كانت الجريمة **حدية** (أي حددها الشارع بإيراد عقوبة معينة لأجل حق الله تعالى) فتطبق لى الفاعل حد العقوبة بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع.
- ومن الجرائم الحدية القذف بالزنا.
- وإذا كانت **تعزيرية** (أي لم يرد فيها حد)، ويمتهد الحاكم في تقدير العقوبة الرادعة لجنس هذه الجريمة.
- ومن التزم الاخلاق الاسلامية والتي منها مراقبة الله وتقواه في السر والعلن لم يفرق بين الجرائم الالكترونية وغيرها، لأنه يعلم أن الله مطلع عليه في كل أحواله وأوقاته، فمهر يترك ذلك خوفاً منه سبحانه لا خوفاً من النظام والناس.

الوحدة الخامسة (وسائل اكتساب الأخلاق)

◈ أولاً : القدوة الحسنة :

- من أهم الوسائل لأن المقلد يتأثر ويتعلق بمن يعجب به ، وهذا يورث المحبة من المقلد للمقلد ، ولذلك حذر النبي ﷺ من التشبه بالكفار وقال (من تشبه بقوم فهو منهم).
- وأحد أسباب كفر الكافر ورده للحق هو القدوة السيئة التي تمثلت في تقليد الآباء (قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا).
- وعلى المسلم أن يكون قدوة للمسلمين وغيرهم ، وأن يدعو بخلقه وعمله قبل قوله ، لذلك مقت الله الذين يقولون ما لا يفعلون (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ).

◈ ثانياً : البيئة الصالحة :

- وهي المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الانسان ، وتشمل : البيت والأسرة ، والأصدقاء ، والمدرسة ، والجامعة ، والمسجد ، والشارع ، والأقارب ، والمجتمع وكل المحيط الذي تعيش فيه .
- فإذا أحسن الانسان اختيار بيئته حسنت أخلاقه ، وإن أساء ساءت ، بل إن الصداقة قد تنقلب إلى عداوة (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ).
- وعلى المسلم مجانبة ومقاطعة كل صاحب سوء ، فإن كان لا يستطيع ذلك كالوالدين مثلاً فالواجب الاجتهاد في برهما والتأثير عليهما وعدم التأثير بهما .

◈ ثالثاً : التدريب والممارسة :

- قال ﷺ : (إنما العلم بالتعلم ، وإنما الحلم بالتحلم ، من يتحرى الخير يُعطه ، ومن يتق الشر يُوقه).
- فعلى المسلم تعويد النفس على الاخلاق الحسنة والصبر والمداومة دعاء الله أن يوفقه ويعينه على ذلك حتى تصح سجايا راسخة لديه ، قال ﷺ : (وَمَنْ يَسْتَعِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَعِنْ يُعِنِّهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ ...).

◈ رابعاً : الرقابة الاجتماعية :

- هي أن يكون المجتمع صالحاً في نفسه ومصلاً لأفراده .
- وذلك بالتواصي بالحق والصبر عليه ، وتناهوا عن الباطل وابتعدوا عنه .
- والفرق بين الرقابة الاجتماعية والبيئة الصالحة أن البيئة صالحة في نفسها دون أن يكون لها أثر في الاصلاح على الأفراد .
- والرقابة الاجتماعية تمنع عقوبة الله ، قال تعالى : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْىَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ).

◇ خامساً: سلطة الدولة:

- تتمثل سلطة الدولة في ثلاثة أنواع من الأجهزة :

١	أجهزة وقائية	وزارة الشؤون الإسلامية - وزارتي التعليم العالي والعام - والعلماء والدعاة والوعاظ
٢	أجهزة رادعة	هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الشرطة - مكافحة المخدرات - وزارة العدل
٣	أجهزة علاجية	المصحات النفسية ومصحات الإدمان - السجون - وزارة الشؤون الاجتماعية - المساجد

الوحدة السادسة (المسؤولية الخلقية)

- والمقصود بها تحمل المسلم المكلف المختار نتيجة التزامه بأخلاق حسنة سعادة وثوابا في الدنيا والآخرة، ونتيجة التزامه بأخلاق سيئة، شقاء وضنكا وعقابا في الدنيا والآخرة.

الضمير الخلقى:

- ويقصد به النفس المطمئنة والنفس اللوامة التي ذكرهما الله تعالى في القرآن، وأيضا يأتي بمعنى القلب الحي.
- وهذا الضمير هو أحد أسباب الالتزام بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن الأخلاق السيئة.
- ومما ورد في السنة من ذكر أهمية الضمير الخلقى قوله ﷺ: (الائم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس).

الالتزام الخلقى:

- ومعناه أن يتمسك الانسان بالأخلاق الحسنة عن اقتناع ورغبة وطمعاً في رضا الله، أو احتراماً وتقديراً للأسرة والمجتمع.
- والدوافع للالتزام الخلقى إما تكون داخلية: مثل الطاعة لله عز وجل، والضمير الخلقى ويمكن أن تكون خارجية، مثل: الاسرة والمجتمع أو الدولة المسلمة.
- ونجد الحث من القرآن والسنة على الالتزام الخلقى، قال تعالى: (الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)، ويقول ﷺ: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم).

الحكم (الجزاء) الخلقى:

- الجزاء في الاسلام يراعى فيه أمور منها:
 - أن يكون الفاعل مكلفاً، فلا جزاء على غير المكلف مثل الصبي والمجنون.
 - لا جزاء على غير المقدر عليه: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا).
 - لا جزاء على المكره: (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ).
 - مراعاة الضرورة والحاجة: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ)، وفي الكذب المعلوم حرمة شرعاً يقول ﷺ: (لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا).
 - الجزاء على الفاعل دون غيره: (ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى).

◆ أنواع الجزاء الخلفي :

- أي الجزاء على الالتزام بالأخلاق الحسنة وترك القبيحة أو العكس.

١. الجزاء في الدنيا : وهو أنواع :

✓ الجزاء النفسي :

- السعادة لفاعل الخير والضنك لفاعل الشر ، يقول تعالى :

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً)

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)

✓ الجزاء الرباني :

(وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)

✓ الجزاء البشري .

- وهو إما أن يكون من المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتكريم أهل الفضل وهجر أهل الباطل
- أو من الدولة بإقامة الحدود والقصاص والتعزير للمجرمين والمعتدين أو التكريم والتولية للعدول والأمناء.

٢. الجزاء في الآخرة :

- بدخول وخلود أهل النار في النار وأهل الجنة في الجنة (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).
- وعصاة الموحدين تحت مشيئة الله إن شاء عذبهم بعدله أو عفا عنهم برحمته وفضله.

الوحدة السابعة (صور من أخلاق النبي ﷺ)

- (من الكتاب)

الوحدة الثامنة (النزاهة والامانة ومكافحة الفساد)

معنى النزاهة:

- لغةً من التزهر وهو البعد عن المطامع الدنية.
- اصطلاحاً هي (اكتساب مال من غير مهانة ولا ظلم للغير).

معنى الامانة:

- لغةً ضد الخيانة والأمين الحافظ.
- اصطلاحاً هي (التعفف عما ليس له به حق وحفظ حقوق الغير وتأديتها من غير تفریط ولا تهاون).
- والأمانة والنزاهة متداخلان فهما نقيض الفساد والخيانة ويفرق بينهما في مجال المهن والأعمال بأن الامانة تكون في حفظ الودائع الاسرار وحفظ وقت العمل والالتزام بشروط العقود أم النزاهة فتكون في الترفع عن الشبهات والمعاملات المحرمة من الرشاوى أو قبول الهدايا والإكراميات بغرض حصول مآخبيها على ما لا يستحقون.

مكافحة الفساد:

- الفساد لغةً نقيض الصلاح.
- اصطلاحاً هو (الخروج عن الاعتدال وعن الحالة المحمودة لغرض غير صحيح).
- والإفساد جعل الشيء فاسد، والفساد يمكن أن يكون في كل المجالات من سرقة وتزوير ورشوة وخيانة ومحسوبية ونحوه.
- مكافحة (منع الفساد قبل حصوله، واقتلاعه بعد وقوعه ومعالجة آثاره).
- وهناك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة أمرت بالأمانة والنزاهة ومنعت من الفساد، منها:

- (وَالَّذِينَ هُمْ لِامْتِنْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَءُونَ).
- (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ...)
- (الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرِضِهِ...).
- (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك).
- (وَرَزُّوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ * وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ).
- (إِنَّ هَذَا الْمَالَ خِصْرَةٌ حُلُوءَةٌ وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ، وَلَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

- وقد أتت نصوص واضحة في وجوب مواجهة المفسدين، منها :

- (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ).
- (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ).
- (مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ).

◈ وسائل تعزيز الامانة والنزاهة مكافحة الفساد :

١. تنشئة الجيل على مراقبة الله.
٢. اختيار القوي الأمين في المراتب القيادية.
٣. وضع اللوائح والأنظمة الواضحة ومراقبة تطبيقها.
٤. الوضوح والشفافية في اجراء المناقصات وعمليات الاداء.
٥. تحفيز المميزين ،ومحاسبة الفاسدين.
٦. معرفة الجميع حقوقه وواجباته.
٧. وضوح العقود والشروط.
٨. العدل بالقضاء على المحسوبية والواسطة المقدمة للتخفيف عن المفسدين.
٩. الاهتمام بتطوير الموظفين والعاملين بالدورات واللقاءات مع الخبراء والتدريب المستمر في مجال العمل وأخلاق المهنة.

الوحدة التاسعة (مفهوم أخلاقيات المهنة)

◆ معنى المهنة ومرادفاتها:

- لغةً تطلق على الخدق والمهارة في العمل ،وبمعنى بذل النفس في الخدمة.
- اصطلاحاً ،لها معنيان :
- **معنى عام :** وهو بذل النفس في صنعة أو عمل أو حرفة بمقابل أو بدون ،ومنه قول عائشة -رضي الله عنها- عندما سألت ماذا كان يصنع النبي ﷺ في بيته ،قالت (كان يكون في مهنة أهله).
- **معنى خاص :** وهو النشاط الحياتي الذي يتخذه المرء لكسب معاشه وإعالة نفسه وأهله ،ومنه قول النبي ﷺ : (مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ سَعَةً أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِحُمُوعِهِ ، سِوَى ثَوْبِي مِهْنَتِهِ).
- والمراد في المقرر المعنى الخاص وبالأخص المهن التي يسبقه ادراسة نظرية كالطب والهندسة ونحوها.
- من مرادفات (المهنة) :

المرادف	معناه	وجه الاختلاف
العمل	كل نشاط جسمي أو عقلي يقوم به الإنسان بهدف الإنتاج.	العمل أوسع وأشمل من المهنة فهو يشملها ويشمل غيرها من الأعمال التي لا تحتاج إلى دراسة نظرية.
الحرفة أو الصنعة	هي الأعمال التي تحتاج مهارة الأيدي ، لكنه لا يلزم منها دراسة أكاديمية متخصصة ،مثل: النجارة ،والحدادة ،والسباكة ،والكهرباء.	أن الحرفة والصنعة أخص من العمل فهي خاصة في الأعمال التي تحتاج تدريباً ومهارة وتختلف عن المهن في أن المهن تزيد عليها بحاجتها إلى دراسة أكاديمية وتدريب عال.
الوظيفة	هي العمل في القطاعات العامة والخاصة.	- أن المهنة لا يلزم منها العمل في قطاع عام أو خاص ،بل قد يشتغل المهندس والمحامي مثلاً في مكتب خاص ونحوه. - أن الوظيفة أنواع فمنها الوظائف التي تشترط شهادة معينة وتدريباً ومهارة وإتقاناً خاصاً فهي داخلية في معنى المهنة المرادة هنا ،وقد لا تشترط الوظيفة شيئاً.

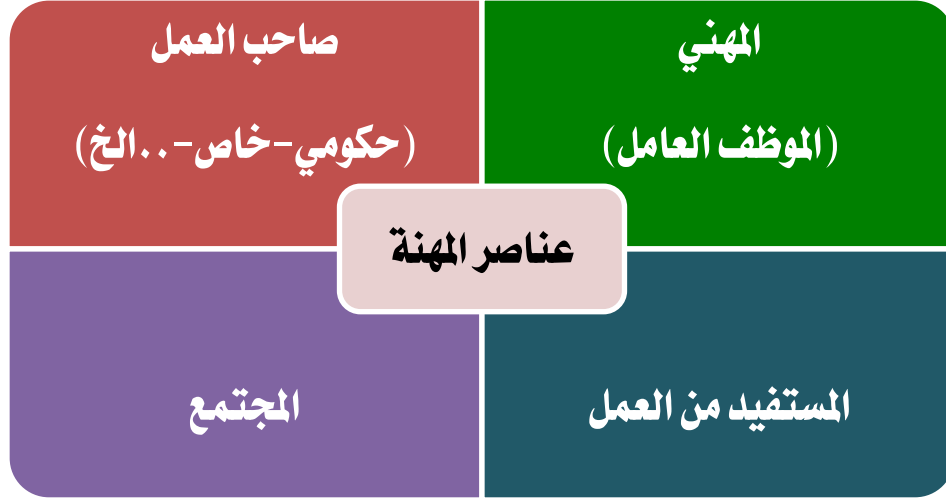
◈ أهمية المهنة وحكمها :

- حكم المهن حكم ما لا تتم مصالح الامة إلا به وهو واجب على الكفاية (فرض كفاية) ،أي يقوم به من يكفي به من الأمة وإلا أثموا وأثمت الامة كلها ،قال تعالى : (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ).
- وهذا الحكم يشمل ممارسة المهن والاعمال أو ما يوصل لها من دراسة وتعلم وتدريب ونحوه.
- ومن فضل الله أن احتساب واستحضار النية عند أدائها يؤجر عليها صاحبها.

- أخلاق المهنة :

- (مجموعة القيم واللوائح المحققة للإيجابية المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية من خلال الالتزام الذاتي وأساليب التعامل في بيئة العمل ومع المستفيدين وسلامة البيئة).
- ومن ذلك الالتزام بلوائح وأنظمة منشآت الاعمال الحكومية والخاصة ،إذ يعد عدم تطبيقها إخلال بالعقود وخيانة للعهود.
- من أمثلة أخلاق المهنة : الاتقان - التعاون - الشورى - الامانة - ... الخ.
- المصدر الاساسي لأخلاق المهنة هو الكتاب والسنة.
- ولا يعني أن تكون منصوص عليها وإنما يجب أن تكون أخلاق المنه وما يتبعها من لوائح وأنظمة غير مخالفة للكتاب والسنة.

الوحدة العاشرة (دور أخلاق المهنة في العمل والانتاج)



- جميع عناصر المهنة تتأثر سلباً وإيجاباً بأخلاقيات المهنة.

◆ القوة المهنية :

- وتشمل القوة الجسدية والقوة المعنوية، وتعني التمكن في مجال العمل بالتأهيل العلمي والفني والمهاري.
- يقول تعالى (إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ).
- والقوة المهنية أساسية في مهنة كل ممتهن، لذا يجب على كل موظف أن يكون متأهلاً تأهل عالي في وظيفته بحسب التخصص الذي تعلمه ويمارسه، حتى ينعكس أثر ذلك ايجابياً في واقع منظمته وإلا لن يكون له مكان أو سيكون عبأ على المكان الذي هو فيه.

◆ العدل المهني :

- العدل هو اعطاء كل ذي حق حقه من غير إفراط ولا تفريط.
- والعدل المهني هو نفسه العدل بمعناه العام ولكن يختص بالجوانب المهنية وما يتعلق بها.
- يقول تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ).
- وتم ايراد هذا الخلق هنا لأمر ثلاثة :
- ✓ ليتعلمه الطالب ويعمل به ليحقق التميز إذا توظف بعد تخرجه.
- ✓ المتخصص في الادارة سيدبر أفرادا فيجب أن يكون ملما بمثل هذه الاخلاق.
- ✓ العدل ليس بين الموظفين فقط وإنما يشمل جميع ما يتعلق بالجوانب المهنية.
- يعتبر العدل المهني أساس جودة العمل والإنتاج وهو المحفز الاول للارتقاء والتميز.

◈ الصبر المهني :

- الصبر هو حبس النفس عن الجزع والتسخط واللسان عن الشكوى والجوارح عن التشويش.
- والصبر المهني يحمل نفس معنى الصبر ولكن في المجالات المهنية.
- قال تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ). وهذا دليل على أن حياة الانسان لن تخلو من المنغصات والمتاعب ومن ذلك ما يكون في المجال المهني ، فعلى المسلم الصبر على ذلك وله بذلك الاجر الكبير من الله تعالى (إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ).
- كما أن للصبر المهني أثر كبير في الاستمرار والاستدامة في العمل والإنتاج في كل القطاعات.

◈ الاتقان المهني :

- الاتقان هو الاحكام والإتقان المهني الاداء المتكامل الاحترافي للموظف في تخصصه ومجال عمله.
- ويختلف الاتقان المهني عن القوة المهني في أنه يتجاوز التمكن إلى النشاط وزيادة الجودة في الاداء وتطويره ورفع المستوى بشكل دائم.
- قال النبي ﷺ : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).
- الاتقان المهني مهم جدا في ظل تطور العصر الحديث لأن المعلومات أصبحت متسارعة ومتكاثرة ، فالمعلومات التي كانت قبل سنوات ليست هي اليوم ، واليوم لن تكون مثل المستقبل القريب وهكذا ، وكما قيل من لا يتقدم يتقدم.

◈ الالتزام بالأنظمة وعقود العمل :

- قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ).
- ولا شك أن عدم الالتزام بالعقد يعد مخالفة شرعية واضحة كما أنه سبب لمفاسد ومشاكل كثيرة لكل من له علاقة بطرفي العقد ومن له علاقة في الاعمال المترتبة على هذه العقود.

الوحدة الحادية عشرة (الأخلاق الجامعة للمهنة)

◊ الطهارة المهنية:

- الطهارة لغة النقاء والبراءة من العيوب.
- واصطلاحاً على ضربين :
- (طهارة نفس) العمل على صلاح النفس بترك الذنوب والتخلص من العيوب.
- (طهارة جسم) رفع الحدث وإزالة النجاسة.
- والطهارة المهنية أن يتره الموظف ما يندس سمعته من الاخلاق الساقطة والممارسات القبيحة ونحوها.
- وتنقسم إلى قسمين :

العدالة المهنية	الكفاءة المهنية
وتعني السلامة من القوادح الفادحة ي السمعة.	وتعني القدرة على مواولة مهنة معينة.
وقد نهي الله عز وجل عن الاخذ بأخبار الفاسق فضلا عن توليته : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)	ودليلها قول النبي ﷺ لأبي ذر ﷺ : (يَا أَبَا ذَرٍّ إني أراك ضعيفاً وإني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي لا تأمرنَّ عليَّ اثنتين ولا تؤلِّينَّ مالَ بيتي).

◊ الاستقامة المهنية:

- وهي الالتزام بالدوام وطاعة الرؤساء والوفاء مع الزملاء وصدق التعامل معهم ومشاورتهم.
- ودليلها حديث (آيَةُ الْمُتَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ) وقوله تعالى : (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)
- وقوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وقوله جل وعلا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) وقوله (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ).

◊ التعاون المهني:

- التعاون لغةً من العون والمساعدة.
- اصطلاحاً المشاركة والمساعدة بفعالية في الأعمال الجماعية وحل أزمات الآخرين.
- قال تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ).
- والنصيحة رأس الأمر في التعاون المهني وبدونه يقع الخطأ ويستمر ويستفحل.
- وبدون التعاون المهني يقع التفرق وتنتشر الفردية والأنانية والصراع غير الشريف ،وقد تنتشر العداوة والكراهية أيضاً.

الامانة المهنية :

- الامانة لغةً ضد الخيانة.
- اصطلاحاً خلق ثابت في النفس يعف به الانسان عما ليس له به حق ، ويؤدي ما عليه وما لديه من حقوق غيره.
- فالتعريف يشتمل على ثلاثة أمور : التعفف – أداء حقوق الغير – حفظ الامانات.
- والامانة المهنية تعني حفظ الاسرار والأموال والأوقات وعدم تضارب المصالح أو التأثير على جودة المهنة.
- قال تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) وقال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا آلهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ).

المحبة المهنية :

- المحبة لغةً ضد البغض وهي المودة.
- اصطلاحاً ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيراً.
- والمحبة المهنية تعني الميل تجاه المهنة لتحقيق المودة وحسن الاخلاق والتراحم والتعاطف بين فريق العمل.
- وهي تحقيق لحديث النبي ﷺ (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى).
- ولتحقيق المحبة لابد من أمور منها :
 - ✓ الانتصار للمهنة والعاملين فيها.
 - ✓ افشاء السلام بين الزملاء.
 - ✓ بشر الوجه وطلاقته.
 - ✓ الاعتناء بالنظافة الشخصية.